خطبة[1]

لجناب العالم العامل الدكتور يوحنا ورتبات

وقع لي ان اقدّم في هذا الاجتماع الخطاب السنوي للطلبة الذين اكملوا دروسهم في هذه المدرسة ونالوا الآن شهاداتها . وهو زمن سرور لهم ولنا نحن اساتيذ المدرسة ومعلميها . لهم لان دروسهم السالفة التي اشغلتهم سنين كثيرة قد نالت شهادة حسنة وجعلت لهم مقامًا معتبرًا بين الناس ووسيلةً لاكتساب المعيشة وعلى الخصوص لانهم يخرجون الآن من هذه المدرسة وقد حصّلوا من العلم ما يمكّنهم من العمل المفيد لانفسهم ولوطنهم . ولنا لاننا نرى فيهم اثمار اتعاب جزيلة مصروفة في تربية الشبان الذين يُرجَى منهم خير عظيم لابناء جنسهم

وليس المراد بهذا القول انهم قد بلغوا الغاية من العلم وصاروا اغنياء عن الاشتغال بهِ في المستقبل لانهم يعلمون كما نعلم نحن ان ما توصّلوا اليهِ انما هو قسم يسير يفيدهم اذا زادوهُ ولا يكفيهم اذا لبثوا فيهِ لان من شانهِ الخسارة الدائمة فاذا لم يحافظوا عليهِ ولم يضيفوا اليهِ شيئًا كل يوم كان مثلهم مثل المال الذي يُنفَق ولا يُعوَّض او مثل الحياة التي تُنهَك وتُفنى لعدم الطعام والغذاء

فلا تنسوا اذًا ايها الشبان ان ما حصلتم عليهِ في هذه المدرسة هو بمنزلة راس مال التاجر . اذا عاملتموهُ حق العمل زاد بين ايديكم واوصلكم اخيرًا الى الثروة والرفعة واذا اسرفتموهُ وصرفتم ايامكم بالبطالة والكسل واللهو اصبحتم بلا شيء وصار الفقر والحاجة نصيبكم في الدنيا . انظروا الى معلميكم في هذه المدرسة أَ تظنون انهم باقون على ما تعلموهُ وهم في سنكم أَلَا ترون ان اكثر زمانهم لا يزال مصروفًا في سبيل الدرس والمشاهدة . او انظروا الى الذين تميّزوا بالنجاح في الدنيا وبلغوا رتبة عالية من مقام الفخر أَ لم يكونوا من العاملين المجتهدين . وان اتفق احيانًا ان الغنى جاء احدًا بلا كدّ ولا طلب فليس هذا شان العلم كما عرفتم من الخبرة وكما تعلمتم من قول الشاعر

ومَنْ طلب العلوم بغير درسٍ   سيدركها اذا شاب الغُرابُ

(١) خطبها على الذين انهوا دروسهم من تلاميذ المدرسة الكلية في شهر تموز الماضي

فاياكم من السقوط في العجب بانفسكم والوهم انكم بلغتم رتبة العلماء وانتهيتم من الدرس والامتحان ما انتم الا احداث شانكم الدرس طول الحيوة والدهر يمتحنكم كل يوم ويعين لكم المقام الذي يستحقه مقدار كدكم وجهدكم

وربما قال قائل ان كانت هذه هي الخُطَّة التي وصلنا اليها بعد السنين الطويلة والمشقة العظيمة فاننا لا نرضى بها او اننا لسنا في المنزلة الوضعية التي يشير اليها هذا الكلام . فهذا القول مبني على وهم وهو ان التعليم في المدارس العالية قائم بدرس مقالات يومية يحفظها التلميذ ثم يتلوها على المعلم فاذا طالع دروسًا معلومة ووعاها في ذهنهِ نال المطلوب وصار عالمًا . وليس الامر كذلك في المدارس الكلية التي يُقصَد من دروسها ليس تقرير مبادئ العلم في عقل التلميذ فقط بل على الخصوص تهذيبهُ وتمرينهُ في الاشغال العقلية حتى يصير كفوًا للبحث والدرس لنفسهِ ويستطيع توجيه قواهُ العاقلة الى موضوع واحد دون غيرهِ فيجول فيهِ وينظر اليهِ من جهات مختلفة ويطّلع عليهِ حق الاطلاع ويحكم فيهِ الحكم الصوابي . واما الاساتيذ في هذه المدارس فانهم يفرضون الدروس ويراقبون الطلبة ويمتحنون اجتهادهم وتقدمهم وبواسطة الخطب يحدثون فيهم تاثيرًا خاصًا بالصوت الحي وعلى الجملة يربونهم في سبيل اقتناء العلم لانفسهم بحيث انهم اذا نالوا هذه التربية نالوا الغاية المقصودة واذا خرجوا من المدرسة دامت علاقتهم بطلب العلم طول الحياة . فهذا ما قصدناهُ في تعليمكم هنا لا مجرد مبادئ وقضايا تُحفظ غيبًا وتُتلى عند الامتحان بل على الخصوص تهذيب عقليٌّ يفيدكم في كل شيء تباشرونهُ من اعمال الحيوة وواجبات المهنة . وهو الفرق العظيم بين الذين حازوا التربية المدرسية العالية والذين التقطوا معارفهم في المدارس البسيطة ثم من الكتب ومعاشرة العلماء وهو الحاجة العظمى لاهل هذه البلاد الذين لا اعتقد انهُ يُفضَّل عليهم شعب من شعوب الارض في الذكاء وجودة العقل الطبيعية

هذا غاية العلم المدرسي فما هي غاية الحيوة التي كانت دروسكم السابقة استعدادًا لها ؟ هي مسئلة الجواب عليها مركب يشمل امورًا متعددة . اولها تحصيل المعيشة وهو امر ليس فيهِ عسر عظيم لمن يلازم البساطة والقناعة فلا نطيل الكلام فيهِ الا انهُ لا بد من ذكر وهم العامة ان كثرة المصاريف من ضروريات التمدن . ذلك صحيح في كل ما يتعلق بالنظافة التامة والاتقان في امر المسكن والطعام واللباس ولكنهُ لا يستلزم الاسراف والتبذير . وفي كل حال قد اتفق لكم عصر يدعو الى النشاط والاجتهاد في العمل مع الاقتصاد في التدبير حتى تستطيعوا مجاراة اهل زمانكم فلا تخجلوا من الاقدام والكد وجمع ما يمكنكم من المال لانهُ جائز ولا يحرَّم فيهِ الا البذخ من الجهة الواحدة والبخل من الجهة الاخرى . على انكم تجدون القاعدة الاغلبية ان الحصول على الغنى امر عسر نادر فاذا رُزِقتم منهُ شيئًا فاحذروا من ان تكون عيشتكم في الدنيا عيشة الفقراء وحسابكم في الآخرة حساب الاغنياء بل اصرفوه

في سبيلهِ في ما يأول الى فائدتكم وفائدة المساكين

ومن غاية الحيوة الفوز بمقام فاضل بين الناس ولا شيء فيهِ من الحرام بشرط ان لا يتجاوز حدود الاعتدال ويصير بغيةً تخضع لها كل الصوالح وتتعدى على كل الحقوق وتتدانى الى استعمال الوسائل التي الحيلة والمكر والكذب تدخل فيها . فاذا قصدتم رفعة القدر والمنزلة بين الناس فلا يكن هذا شانكم بل اطلبوها على الوجه الجائز وهو وجه الجهد في اعمالكم والامانة الناس وتربية الصفات الرفيعة في نفوسكم ومراعاة العزّ عن الدناءة بانواعها واكتساب الصيت الحسن الذي قال سليمان انهُ افضل من الغنى العظيم

وممّا يُبتغَى في الحيوة اللذة والسرور . وللناس في ذلك مذاهب . فيقصدها بعضهم في الحرام والذين يطلبونها على هذا الوجه يجدون انها امرّ من العلقم وانها تلسع كالافعى وان طريقها طريق الهاوية هابطة الى الموت . ويطلبها البعض الآخر في الامور الجائزة ويجعلونها غاية الامل والمُنية العظمى التي تتجه اليها كل الاعمال فلا يلبثون ان يتغافلوا عن اعمالهم الواجبة ويصرفوا زمانهم في اللهو والطرب ويهبطوا من قدر الانسان الرفيع الى منزلة البطالين السفهاء . وليس السعادة ممّا يُقصَد في ذاتهِ بل هي ممّا ياتي من القيام بواجبات الحيوة فاذا لم يجدها الانسان في اعمالهِ اليومية كان بالحقيقة شقيًّا

ولا ريب ان افضل واثبت ما يناله الانسان من هذا القبيل هو ما ينشأُ عن الخدمة المفيدة لابناء جنسهِ . فاننا نرى ان الذين تميَّزوا في الذكر الحسن من الاعصر القديمة الى الآن والذين كُتِبَت اساؤُهم على صفائح التاريخ ولا يمحوها الزمان هم الذين خدموا وطنهم في زمانهم وربما كانت تلك الخدمة ممتدة الفائدة الى ايامنا هذه . وهل تظنون ان تلك الاعمال المجيدة التي افرغوا حياتهم لها واجهدوا قواهم في انجازها سواءٌ كانت من باب السياسة او الدفاع عن حرية الامة وراحتها او البحث في اسرار العلم ونشرها بين الجمهور او التنصر للرقيق والمظلوم او غير ذلك ممّا يقصدهُ الانسان لخير البشر لم تاتِ بلذة باطنة لفاعليها . بلذة اشرف بما لا يقاس ممّا يطلبهُ كثيرون في جمع المال او في كاس الصفا او في مجامع اللهو والطرب او في اعمال ظلمة الليل

ولا تقولوا ان ابطال التاريخ قليلون وانكم لستم منهم لانكم لم تُعطَوا ما أُعطوهُ من العقل والدراية والحزم والمقام والكيفيات التي تحيط بالانسان وتمكّنهُ من الاعمال الكلية التي تهب الامة خيرًا عظيمًا وتكسبهُ مجدًا لا يزول . لانهُ ولو تفاوت عدد الوزنات بين الناس . ولو اختلفت الوسائل الموافقة للعمل والنجاح فان لكل واحدٍ منا شيئًا منها مهما كان يسيرًا فليكن امينًا فيهِ واذا كان مراقبًا لما تلقيهِ العناية الالهية امامهُ من وسائط عمل الخير وجد ما يُشغِل حياتهُ بالفائدة للغير وما يملأُ نفسهُ بالسرور غير انهُ لابد من اخلاص النية في ذلك لانكم اذا لم تقصدوا خير القريب الآمن حيث ارتداد

الخير والفخر لانفسكم فانما تفسدون عملكم . لانكم تهملون ما يمكنكم عملهُ اذا لم يكن لكم فيهِ مجد بين الناس وتسقطون الى منزلة المحتالين الذين اذا جعلوا الخير وسيلة لرفعتهم ربما جعلوا الشر ايضاً خادماً لفائدتهم الذاتية وحطوا ارفع ما تتجه اليهِ قوى الانسان الى ادنى الغايات واردأها . هذا وان الانسان الذي يفعل ذلك يحسب ان البشر فقط يراقبون عملهُ وينسى ان الله هو الرقيب العظيم وانهُ لا يمكن مخادعتهُ تعالى . ينسى ان في اعماق النفس وفي خفاء الضمير اعلى اللذة والسلام وان الثواب الارفع هو ما ياتي من الله لا من الناس

وليس هذا الكلام ما سمعتموهُ المرة الاولى في هذا المكان . بل هو تكرير التعليم الذي طالما قصدنا ان نقررهُ في عقولكم لعلهُ يتمكَّن فيكم ولا يفارقكم طول الحياة . فاننا قد انذرناكم مراتٍ لا تحصى ان راس الحكمة مخافة الله . ان الديانة هي التقوى . ان استقامة القلب قبل استقامة السيرة . ان البر والعفة والطهارة والصدق واللطف والتواضع والوداعة والاحسان اركان كل دين صحيح . قد اجتهدنا بكل ما يمكننا من صراحة الكلام وقوة البرهان في اقناعكم بان الارتقاء الحقيقي هو ارتقاء النفس الى تلك الصفات السامية التي شهدت لها كل الاجيال وكل الاديان وان التردّي الظاهر بها رياءً ومكر لا يخدعُ الانسان فكيف يخدعُ الله

ولم نحاول قلب معتقدكم واكتسابكم الى مذهبنا الخصوصي كما يتهمنا البعض واننا نرضى برفع المسئلة الى حكم ضمائركم فانكم قد صرفتم سنين كثيرة في هذه المدرسة وتحققتم ان غاية ما قصدناهُ من هذا القبول هو ايفاءُ ما نراهُ من الحقوق الواجبة علينا لله ولكم ولاوصيائكم بحيث ان تربيتكم هنا لا تقتصر على العلم المدرسي والتهذيب العقلي بل تمتد الى تحسين الصفات الانسانية لاننا نحسب العلم ناقصاً اذا لم يكن مصحوباً بتربية النفس في سبل الصلاح . واننا لا نأبى الاقرار لدى الجميع اننا قد بذلنا جهدنا في ارشاد عقولكم الى هذه الامور الكلية واقناعكم بها واننا لا نعدّ عملنا نجاحاً مهما ظهر عليكم من براعة العلم الَّا اذا رأيناكم تخرجون من هذه المدرسة وقد نلتم فضل الادب مع فضل الحكمة ومتى خرجتم واخذتم تباشرون اعمال الحيوة فتيقنوا ان اعيننا تتبعكم حيثما ذهبتم واننا لا نكف عن السوال عن مقامكم بين الناس وعلى الخصوص عن ثقتهم بكم وار كانهم الى حسن تصرفكم . واذا ظهر لكم احياناً شيءٌ من المعارضة لما تعهدونهُ من شعائر مذهبكم فكانت المعارضة بالحقيقة لما يخلّ بتلك المبادىء الاولية التي تقاوم على الخط المستقيم كل نوع من البطل والرياء والتي خلاصتها هذا : اذا لم تتقوا الله وتخشوهُ — اذا لم تحبوا قريبكم وتعاملوهُ بالصدق والعدل والاحسان — اذا لم تتجدد صورة الله في قلوبكم ولم تكن حيوة البر والحق حياتكم — فان اظهار شعائر الدين وفروضهِ عَرَض لا يقوم مقام الجوهر والديانة التي لا تؤدّي الى صلاح العمل ليست ديانةً يرضى الله بها

تخرجون الآن من هذه المدرسة وانتم في بداءة عمركم وامامكم ان شاء الله مستقبل طويل مهم لكم ولوطنكم . سوف ترون من تقلب الزمان وتقدم العلوم والصنائع والغنى والتمدن ما لا نراهُ نحن . واذ برانا الزمان نهبط سفح الجبل الذي صعدنا الى قمتهِ ومن هناك اشرفنا على اشياء كثيرة علّمناكم بعضها براكم تصعدون الآن لتقفوا موضعنا يومًا ما . . . . فكونوا اشداء مجتهدين . لا تملّوا من العمل ولا تتكاسلوا فيهِ . تنطقتم بالعلم فليكن العلم نطاقكم الدائم . اذكروا قول القائل : من طلب المعالي سهر الليالي . واذا كانت الايام معاكسة لكم الآن فسوف ترفع شان كل الذين يحملون حمل الحيوة على عاتقهم ويذهبون بالامانة والجهد والاستقامة في الطريق التي تهديهم اليها عناية الله

الدماغ والقوة العاقلة

مات منذ مدة عضوٌ من اعضاء الجمعية الانثروبولوجية بباريس اسمهُ اسلين وكان قد نذر جثتهُ لبعض الجمعيات لتشرَّح بعد موتهِ . فلم يفرغ اعضاء الجمعية الانثروبولوجية من الاسف عليهِ حتى قام موسيو توليه وتلا عليهم مقالة في دماغ رفيقهم اسلين وجمجمتهِ كما ظهر بعد الكشف . كان اسلين هذا في اعتقادهِ هيوليًا لا يسلم ان النفس جوهر وفي سياستهِ من حزب الجمهورية وفي همتهِ عظيم الطاقة على الشغل وكانت قواهُ العاقلة ثاقبة الادراك عظيمة الاستيعاب وحافظتهُ فوق المعتاد ومزاجهُ لطيفًا وطبعهُ رقيقًا حساسًا وذوقهُ مهذبًا وقلمهُ بليغًا وعبارتهُ حسنةً ومعارفهُ واسعة وهو على ذلك غيرُ مدعٍ هيوبٌ حتى يكاد يكون جبانًا . ولذلك زعم اصحابهُ ان يجدوا دماغهُ مطابقًا لاوصافهِ ولكنهم وجدوا التلافيف خشنة كثيفة حتى حسبها العلامة بروكا تلافيف رجل واطئ العقل . ووجدوا الفرجات التي يجعلها العلامة كرتيوله دليلاً على وطوء العقل والتي يغلب وجودها في النساء وفي الرجال الضعاف العقول واضحة فيهِ كل الوضوح ووجدوا الجمجمة رقيقة في بعض اقسامها حتى تكاد تكون شفافة . والدرز الجبهي غير كامل التعظم والنتوء الجبهي الكبير غير منتظم الشكل في الجانب الايمن ووزن الدماغ ١٤٦٨ كرامًا وذلك يزيد ستين قمحة عن المعدل الذي فرضهُ بروكا لوزن ادمغة من كان في سن اسلين وهو تسع واربعون سنة

جواب اللغز المدرج في الصفحة ٢٢٤ من السنة الثالثة لحضرة الشيخ صالح افندي المنير

الغزتُ لغزًا رقيقًا ليس يعجز عن ادراكهِ كل ذي علمٍ وذي ادبِ

لانهُ قلما تخلو مخاطبة من أن تجيء بهِ بل سائر الكتبِ

ولم أجد احدًا قد حلهُ فاذا صرحت فيهِ فمن يعن لهُ يصبِ

لا تعدم الخرقاء علةً

اذا سألت الفلاّح لمَ لا تسعى في تحسين ارضك واتقان زرعك وتنويع غرسك وتكثير جناك وتحقيق فحص تربتك ومعالجة الآفات التي تتلف غلاّتك وجدتهُ ابعد الناس عن الاقرار بالقصور فيعتذر اما بانهُ فقير لا يدرك الدرهم الاّ طرادًا ولا يحصل على اللقمة الاّ جهادًا فلا سعة لهُ للتحسين ولا وقت عندهُ للتطعيم والتنويع . واذا لم تصح عليهِ هذه العلة قال ما حاجتي الى ذلك وانا عبد للعشّار وارضي كلها لا تساوي العُشر اذ العشر في اصطلاح هذه الايام مربع العشرة فخير لي ان ارتاح من ان ياكل غيري تعب يدي ويتلذَّذ بعرق جبيني . او يقول اني اذا نجوت من يد اصحاب العشر لا انجو من مخالب اهل الغدر فاذا رأى الغير مزروعاتي مقبلة ومغروساتي جيدة تطمح اليها ابصارهم فان لم يستطيعوا سلبها مني يحرقوها او يقطعوها خفية عني اذ ليس من يردهم ولا من ينصفني . وقس على مثل هذه المعاذير ولكنك قط لا تسمع فلاحًا يقول اننا متهاونون . واذا سألت الصانع لمَ لا تعمل الفكرة في تحسين ادواتك واتقان مصنوعاتك ولمَ انت راضٍ برواج المصنوعات الافرنجية وكساد مصنوعاتك ولمَ ترى الصانع الافرنجي يسبقك في بلادك ولا تشمر الذيل وتقتفيهِ على الاثر . قال اني اذا اخترعت شيئًا لم اجد من ولاة الامور من ينشطني ولا من الاغنياء من ياخذ بيدي واذا حسّنت ادواتي ومصنوعاتي لم يرضَ بها ابناء البلاد ان لم تكن عليها السمة الافرنجية . وقط لا تسمع صانعًا يقول انني متهاون علمًا وعملاً او اني لم اخترع بعدُ شيئًا عميم الفائدة لضعف رغبتي وقصر معرفتي . وكذا اذا سالت التاجر عن عدم رواج تجارتهِ والحاكم عن عدم نفوذ حكمهِ والعالم عن قلة علمهِ فلا تجد فيهم من ينسب التقصير الى نفسهِ ولا من يقر ان العلة في شخصهِ . فلو امعن المنتقد البصير نظرهُ في العلل التي تجعل ابناء سورية قاصرين عن القيام بالاعمال العمومية لوجد اكبرها جهلنا او بالأولى تجاهلنا عن اننا مقصّرون لا لقصور في جبلتنا بل لكسلنا وفتور همتنا واعتمادنا على المعاذير عوضًا عن الاجتهاد والاسراع الى تحصيل ما يعوزنا كما يفعل غيرنا من الذين حازوا قصبات السبق . وعندنا ان سر النجاح هو في اعتماد الانسان على نفسهِ وبذل ما في طاقتهِ . فاذا رمنا الاصلاح فليبتدئ الاصلاح في همة كل فرد من افرادنا فاذا وقع خمير الاصلاح في مركز الافراد فلا بدَّ ان يمتد الى محيط الهيئة الاجتماعية وكل الشواهد التاريخية تؤيد هذه الحقيقة ولولا ضيق المقام لاجلنا النظر فيها طويلاً * هذا ومما يحسن سوقهُ في هذا المقام انهُ سيصدر عما قليل كتاب يُسمَّى سر النجاح ولنا الثقة انهُ يتكفَّل بنجاح مطالعهِ اذا شمر عن ساعد العزيمة . فان هذا الكتاب قد حوى نوادر اكثر الذين ارتقوا من الفقر الى ذروات المجد بمجرَّد سعيهم وعلو هممهم وهو اعدل شاهد على صدق المثل القائل ما حك ظهري غير ظفري . واما استيفاءُ وصفهِ فسياتي في حينهِ

ديموستينس الخطيب

هو شيخ خطباء اليونان ومن كبار رجال السياسة بينهم. وُلِد في مقاطعة پيانيا قرب اثينا واختلفوا في زمان ولادتهِ فقيل سنة ٣٨٥ قبل المسيح وهو المعوَّل عليهِ الآن وقيل سنة ٣٨١. ومات ابوهُ وترك لهُ ولامهِ ولاختهِ مالاً جزيلاً واقام عليهم ثلاثة اوصياء وكان عمر ديموستينس عند موت ابيهِ سبع سنوات وعمر اختهِ خمساً. فخان الاوصياء ومدوا ايديهم الى المال واهملوا تربية ديموستينس فلذلك ولمبالغة امهِ في تدليلهِ لم يتعلَّم في يتمهِ ما يؤهّلهُ ليكون من رجال الدهر ولولا ما فُطِر عليهِ من الفطنة والذكاء لطوى الدهر ذكرهُ كما طوى ذكر غيرهِ. ولمَّا لم يتيسر لهُ مَنْ يوجّه قوى عقلهِ الى الامور المستحسنة توجَّهت الى الامور المستهجنة فكان يفتن بين رفقائهِ ويذيقهم بدهائهِ مرّ العذاب حتى لقَّبوهُ بالحيَّة لما كان عندهُ من السعاية والنميمة والمكر والتحيُّل. فقضى سني يتمهِ على هذا المنوال حتى بلغ ست عشرة سنة من العمر. فاتفق حينئذٍ انهُ سمع بعض مشاهير ذلك الزمان واسمهُ كَلِسْترات يرافع في دعوى ورأى ما لهُ من رفعة المنزلة والعز وما لكلامهِ من النفوذ فهاجت فيهِ محبة المجد والعزَّة وتعلَّق قلبهُ بالخطابة. فقرأ البيان على معلم ماهر يُسمَّى ايسيوس وبرع فيهِ غاية البراعة حتى انهُ لما بلغ السنة السابعة عشرة رافع اوصياءهُ وفاز بالدعوى ولم تزل حجتهُ الى اليوم شاهدة بما كان عندهُ من الفطنة والتعقُّل.

ثم سوَّلت لهُ نفسهُ ان يخطب على معشر الاثينيين وكانوا من اعلم اهل زمانهم وادقهم انتقاداً واشدهم تهكماً واستخفافاً. فابوا ان يصغوا اليهِ لتعقيد عبارتهِ وتلعثمهِ في الكلام وصاحوا بهِ فانزلوهُ عن

الموقف مرتين ولكنَّ ذلك لم يثنِ عزمهُ بل هيَّج كل ما استكنَّ فيهِ لاصلاح عيوبهِ والفوز بمرغوبهِ. فخلا على ما يروي القدماء الى منزل تحت الارض وشرع يقرأُ ابلغ الكتب وينسخ ثوكيديدس ثماني مرات وكان يضع الحصى في فمهِ ويقف على شاطئ البحر ويخطب ليصطلح لفظهُ ويعتاد على ضجيج الجمهور وقضى هناك زمانًا طويلاً في التأمُّل والمطالعة والتأْليف حتى انهُ لشدَّة تعبهِ على دقة المعاني وصحة التراكيب كان خصومهُ يعيرونهُ بان رائحة عبارتهِ زيت فيجيبهم ان زيتي يضيء على ما لا يستطيع زيتكم ان يضيء

ولما بلغ السابعة والعشرين من عمرهِ عاد فخطب على معاشر اهل اثينا فادهشهم ببلاغتهِ وخطابتهِ. على انهُ لم يظهر كل ما عندهُ من سحر البلاغة وعجيب الخطابة حتى وجَّه سهام كلامهِ الى فيلبس ملك مكدونية

كان فيلبُس هذا ملكًا عاقلاً محبًّا للعلوم والمعارف ولتوسيع الفتوحات. وكان لاهل اثينا مهاجر في جوار الشاطئ الغربي من بحر ايجي. فجعل يشن الغارة عليها المرة بعد المرَّة حتى وقعت العداوة بينهُ وبين اهل اثينا. فلما انتظم ديموستينس في سلك ديوان اثينا عرف ما وراء اعمال فيلبس قبل ان يظهر شيءٌ منها فتصدَّى لمقاومتهِ وتحزيب اليونان عليهِ واحباط مساعيهِ. فخطب ضدهُ خطبًا بديعة سماها الفيلبيَّات لم تزل فريدة في محاسنها حتى الآن ولو خطبت على قوم فيهم حياة لاقتحموا اعظم الاخطار ولم يبالوا ولكن الاثينيين كانوا حينئذٍ على غاية الرخاء والفتور غائصين في بحار اللذات والملاهي فلم تؤَثر فيهم تاثيرها. ثم هاجم فيلبس الاولنثيين حلفاء الاثينيين فبعثوا اليهم مستنجدين فعضدهم ديموستينس بثلاث خطب اهاج فيها اهل اثينا فانجدوهم ولكن فيلبس قهرهم وباع الاولنثيين عبيدًا. وبعث اهل اثينا معتمدين لعقد معاهدة مع فيلبس وكان منهم ديموستينس وخطيب آخر شهير يسمَّى اسخنيس. فلما عادوا الى اثينا شكاهم ديموستينس بانهم اخذوا الرشوة من فيلبس وخانوا عهودهم فتخلَّص اسخنيس ورفقاؤُهُ بالتحيُّل ومن ثمَّ انتشبت نار العداوة بين ديموستينس وحزبهِ وبين اسخنيس وحزبهِ

وبعد امور يطول شرحها دنا فيلبس من اثينا حتى كاد يهاجمها فاشفق اهلها من الخطر واسرعوا للمشاورة في امر النجاة وعلموا ان كل ما كان يتخوف منهُ ديموستينس ويحذرهم من عاقبتهِ تمَّ عليهم. فخطب عليهم ديموستينس خطابًا بليغًا اشار فيهِ بوجوب اتحادهم مع اهل ثيبس فاذعنوا جميعًا لمشورتهِ ولاقت جيوشهم المتحدة جيوش فيلبُس قرب مدينة خيرونيا (٣٣٨ ق م) فدارت عليهم رحى الحرب وقبل ان ديموستينس فرَّ من ساحة القتال حالما علم ان النصر لفيلبُس. غير ان قومهُ لم يزالوا يثقون بهِ وطلبوا اليهِ ان يرثي القتلى بخطاب قبل دفنهم وفوَّضوا اليهِ تحصين المدينة حذرًا من

هجوم العدو

وفي اثناء ذلك استدعى صديق لديموستينس اسمهُ كتسيفون ان يكلّل ديموستينس باكليل من الذهب جزاءً عمّا ابداهُ من الحمية الوطنية وعمّا خدم بهِ ابناء بلادهِ . وكانت الشريعة عندهم انهُ قبلما يُقبَل استدعاء يُعرَض على الجمهور فاذا بدا لاحد اعتراض عليهِ يقيم دعواهُ على صاحب الاستدعاء وبترافعان . فلما طرح الاستدعاء على الجمهور اقام اسخنيس الدعوى على كتسيفون واشرك بها ديموستينس ايضًا . الّا ان اثينا كانت حينئذٍ منهمكة بالحروب فلما صفت لها الاحوال بعد ثماني سنوات عاد اسخنيس فجدّد الدعوى وقام ديموستينس محاميًا عن كتسيفون وعن نفسهِ . فتقاطر الناس من كل انحاء بلاد اليونان لاستماع المناقشة بين اثنين من اشهر ابناء ذلك الجيل واقواهم حجةً . فوقف اسخنيس وابدى ما عندهُ حتى سحر القلوب ولكن لمّا قام ديموستينس وسطعت شمس برهانهِ في سماء الخطابة انكسفت شمس اسخنيس وافل نجم سعدهِ فلم يحظَ بخُمْس الاصوات ولذلك غُرّم بغرامة وافرة فلما عجز عن تأديتها نفي بموجب الشريعة الى جزيرة رودس[1] . روى فوتيوس انهُ لمّا كان اسخنيس خارجًا من اثينا تبعهُ ديموستينس يطيّب خاطرهُ واعطاهُ كيسًا من المال فقال اسخنيس كيف لا انحسر على بلد اجد عدوي فيهِ اكرم من صديقي في غيرهِ . وروى بلوترك ان ديموستينس لا اسخنيس قال هذا القول لعدو احسن اليهِ

وقبل ذلك مات فيلبس ملك مكدونية وخلفهُ ابنهُ الاسكندر ذو القرنين فاستبشر ديموستينس برفع العار وجعل يسعى لانضمام اثينا وثيبس وجهز اهل ثيبس بالاسلحة على نفقتهِ . ولكن الاسكندر لم يبقِ لهُ رجاء فانهُ هاجم ثيبس ودك ابنيتها دكًّا ولم يبقِ فيها الّا بيتًا واحدًا . ثم طلب من اهل اثينا ثمانية خطباء رؤَساء الثائرين وكان ديموستينس من جملتهم فقصّ ديموستينس على اهل اثينا هذه القصة قائلاً عاهدت الذئابُ الرعاةَ ان لا تهاجم القطيع اذا سلموها الكلاب فقبل الرعاة بالعهد ولكن لمّا رأَت الذئاب الحظيرة خالية من الكلاب هجمت على القطيع ومزّقتهُ كل ممزّق

ومات الاسكندر وكان ديموستينس فارًّا من اثينا بدعوى اتهم بها زورًا . فلما سمع بموتهِ اخذ يطوف من بلد الى بلد ويدعو الناس الى الثورة والاستقلال وينضمُّ الى معتمدي اثينا حيث توجهوا . ثم كتب اليهِ اهل اثينا يلاطفونهُ فاتى وقابلوهُ باحتفال عظيم جدًّا حتى قال ان هذا اسعد ايام حياتي . وحارب اليونان انتيباتر خليفة الاسكندر فغلبهم غلبة عظيمة وبدّد شملهم . فاجمع رايهم على قتل

(١) وفتح اسخنيس في رودس مدرسة لتعليم البيان واجتمع اليهِ يومًا جمهور كبير من اهلها فتلا عليهم خطابهُ الذي خطبهُ على الاكليل فادهشهم وقالوا كيف سقطت دعواك وانت خطيب هذا الخطاب فقال لهم ماذا كنتم تقولون لو سمعتم ديموستينس يخطب خطابهُ

ديموستينس ففرَّ مع بعض رفقائهِ والتجأَ الى هيكل بوصيدون فتبعهُ قائد لانتيباتر اسمهُ ارخياس ولما رأى ديموستينس انهُ لم يعد لهُ مناص من الموت مصَّ السم من قلمٍ كان معهُ واسلم نفسهُ للجند محتضرًا ثم اقام لهُ اهل اثينا تمثالاً بديع الصنعة والتشخيص ونقشوا عليهِ بيتين من الشعر معناهما: يا ديموستينس لو ساوت قوة بدنك قوة عقلك لم يقدر مريخ مكدونية ان يقهر اليونان البتة

هذا وقد مضى الآن على ديموستينس اكثر من الفين ومئتي سنة ولم تزل كتاباتهُ متفردة بالبساطة والصراحة والدقة والبلاغة وقوة البرهان وتهييج العواطف وسحر العقول وما تضمنتهُ من حب الوطن والغيرة على صالح الامة
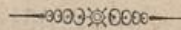
مهاجرة الانسان الى اميركا قبل ان اكتشفها كولومبوس

لجناب الدكتور امين ابي خاطر (١)

قد اعتاد الفلاسفة على تقسيم الحيوان الى اجناس وانواع واسباط تسهيلاً للبحث فيهِ ومن اهم مسائلهم هذه المسئلة: ألانسان جنس واحد ام اجناس متعددة. فعلماء الانثروبولوجيا قد انقسموا في ذلك قسمين الواحد يقول بتعداد جنس الانسان مستندًا الى اختلاف انواعهِ قامةً وهيئةً ولونًا وغير ذلك مما يمتاز بهِ سكان الاقاليم المختلفة بناءً على ان الاختلاف المذكور جوهريٌّ. والثاني يقول بوحدتهِ معتبرًا هذا الاختلاف ناتجًا عن احوال عرضية نوَّعت الاصل انواعًا شتى. ولكلٍّ من الفريقين اقوال يضيق المقام عن ايرادها فاقتصر على ذكر الحقيقة تمهيدًا لمسئلة وجود الانسان في اميركا قبل اكتشاف اهل اوربا لها لانها من اعظم براهين الزاعمين بتعداد الجنس فاقول

ان العهد القديم الذي يعتبرهُ اليهود والنصارى والمسلمون معًا اول كتاب قال بوحدة الجنس ومنهُ عرفنا ان كل البشر من اب واحد وام واحدة. وقد زعم بعضهم انهُ من نفس هذا الكتاب يستدل ان اليهود فقط هم من نسل آدم واما بقية الطوائف فهم فروع اصول خُلِقَت قبل آدم. وبما ان هذه المسئلة هي علمية محضة فلا نجول فيها الاَّ بالعلم ولا ندخلها دينًا لان البراهين الدينية تزيد اصحاب مذهب التعداد نفورًا وتصلبًا. اما فلاسفة القرن الثامن عشر فقد ذهبوا فيها مذهب العلم والعقل الآن براهينهم عارية عن كل حقيقة علمية وعقلية. هذا واذا كانت الصفوف البشرية بكل صفاتها المميزة تلتحق بجراثيم ممتازة في الاصل وتؤلف على هذا النسق اجناسًا ممتازة كان درسها من ابسط ما يمكن ولم يكن فيها من الصعوبة اكثر مما في الاجناس الحيوانية او النباتية فيكفينا لذلك ان ننظر فيها فقط ونرتبها ونعرف نسبتها وغاية ما علينا تحديد حدودها والبحث في تاثير الصفوف

(١) خطبة في الاجتماع السنوي لابناء المدرسة الكلية في شهر تموز الماضي

المتقاربة جغرافيًّا بعضها في بعض

واما اذا عادت الصفوف كلها الى جرثومة اصلية مشتركة ولم يكن للبشر الّا جنس واحد فالتباينات الواضحة التي تفرق الصفوف بعضها عن بعض تكون بمثابة الانواع الحيوانية والنباتية ويكون علينا ان نوضح كيفية تفرق هذا الجنس الواحد في جميع اقطار الكرة ونبرهن كيف امكنهُ ان يوجد في ظروف متباينة كامكان وجود جنس نباتي في القطب وفي خط الاستواء . واذ ذاك ينكشف المخبّا ويرتفع القناع عن الحقيقة وتدرك المسئلة بمعرفة نسبة التوليد الى التباين والمهاجرة وتاثير المناخ

فالفيسيولوجيا تبين لنا من كل وجهٍ ان ليس للانسان الّا جنس واحد وصفوفهُ المختلفة هي الانواع او الاسباط . ومن الجغرافية الحيوانية تحقق ان هذا الجنس كان متوطنًا اولًا في فسحة ضيقة ثم تفرّق . وهذا التفرق ينتج ضرورةً من مهاجرة الانسان مركزهُ الضيق . فالقائلون بتعداد الجنس يحصرون الانسان في مركز واحدٍ وينكرون امكانية المهاجرة عليهِ لاسباب يدّعون انها تمنع ذلك وتثبت زعمهم . على ان زعمهم فاسد لان التاريخ يخبرنا عن مهاجرات كثيرة نشاهدها ايضًا بكثرة في هذه الايام في العالم المتمدن وفي الامم البالغة اقصى درجات التوحش . وكلما تقدمنا في المعرفة رأينا ان للانسان ميلاً شديدًا جدًّا للسفر . ويؤيد شهادة التاريخ شهادة آثار الانسان القديمة فالارض عمرت بارتحال الانسان الى كل جهاتها ويستبعد ان تستقر امة في بلادٍ استقرارًا دائمًا لانهُ لابد بعد استقرارها فيها زمانًا ان تكثر عددًا فتضيق البلاد عليها فتضطر شعوب منها ان تهاجر الى حيث تتيسر لها اسباب المعيشة وعلى هذا النمط اهلت الارض

اما القائلون باستقرار الانسان فيستندون الى امرين الاول حالة الهيئة الاجتماعية قديمًا وافتقارها الى كل وسائط القوة التي لنا الآن . والثاني مقاومة الاحوال الطبيعية لهم عن السير

اما استنادهم الى الامر الاول فضعيف لان افتقار الهيئة الاجتماعية قديمًا يسهّل تفرق الجنس ولا يمنعهُ كما يتضح بالامعان . فان الفلاحين يضطرون الى الاقامة واما الرعاة الذين علاقتهم بالارض اقل من علاقة الفلاحين فيضطرون الى الرحيل الى حيث توافقهم الارض والصيادون يضطرون بمقتضى الصيد والميل الغريزي فيهم ان يتفرقوا في الارض طولًا وعرضًا وعلى ذلك لا تنمو القبائل قليلاً حتى تطلب التفرّق فيكون شأن الصيادين والرعاة الرحيل وشأن الفلاحين الحضارة

اما استنادهم الى الامر الثاني اي ان احوال الطبيعة منعت مهاجرة القبائل الخالية من وسائطنا الحاضرة فمردود ايضًا . وفي الرد عليهِ يقسم الكلام الى المهاجرة في البر والمهاجرة في البحر. اما امكان المهاجرة في البر فالبرهان عليهِ سهل وان بالغوا في ضعف الانسان وشدة الصعوبات المانعة سيرهُ من وحوش ووعور فان الانسان كان دائمًا قاهرًا للوحوش الضارية وكان في الدور الجيولوجي

الرابع ياكل الرينوسيروس (الكركدن). وقد اخترق الجبال والهضاب ومعهُ ما زاد سيرهُ صعوبة فان هنيبال قطع جبال الالب بالافيال وبوناپرت بالمدافع وجيوش اسيا لم تبالِ بجرازوف وفرنند وسوتو لم يبالِ بسباخ فلوريدا والقوافل تخترق المفاوز على الدوام وكل بربري يعرف ان يقطع الانهار على عوارض خشبية او على زق منفوخ

والتواريخ تثبت لنا من كل وجهٍ صحة ما ذكر فمن منا لا يعرف حروب الرومان وتجريدات اليونان وافتتاحات العرب ومثلها حوادث المكسيك والقوط والڤاندال. وكلها تشهد بانهُ لا يوقف الانسان الاَّ الانسان فان لم يكن انسان فليس ما يوقف الامم والقبائل في تقدمها وامتدادها على الارض تدريجًا

اما المهاجرة في البحر فالاقرار بها اولى لان التاريخ برهان عظيم لاثباتها. وان انكرها القائلون بالاستقرار وحسبوا ارتحال الناس من اسيا الى اميركا فوق اطاقة اهل تلك الاعصار مع جهلهم المعارف الفلكية وافتقارهم الى وسائط سلك البحار كذبتهم الاحوال الجغرافية وموافقة الرياح ومناسبة المجاري والتيارات

ان مسئلة عمران اميركا لعقدة عجز عن حلها كبار الفلاسفة ولا تُحَلُّ الاَّ بالبحث المدقق والدرس المستطيل. ولم تكثر فيها المذاهب الاَّ لشدة خفائها وما جعل الانسان الاميركاني جنسًا قائمًا بذاتهِ الى الان العلماء لم يقدروا ان يلحقوهُ بفرع من فروع الجنس الاصلي الذي لا يمكن ان يكون اكثر من واحدٍ. اما الاكتشافات والمباحث الاخيرة فقد مزَّقت الغياهب وبدَّدت كثرة المذاهب وكشفت غوامض هذه المسئلة وبرهنت ان الانسان الاميركاني انما جاز الى اميركا بالرحيل كما سيتضح باجلى بيان

اذا نظرنا الى الخارتة سهل علينا حل المسئلة جغرافيًا لان مجاورة القارتين اعني اسيا واميركا عند بوغاز بيرين ووجود جزائر سان ديوميد هناك ووقوع اهمها في منتصف الطريق بين تينك القارتين وامتداد جزائر اليوسيان من كمشتكا الى شبه جزيرة الاسكا وعوائد سكانها ووجود قبائل تشوكتشيا على الشطين وعوائدهم في السفر من بلاد الى اخرى لمقاصد تجارية بسيطة كلها تسهل عبور اهل اسيا الى اميركا الشمالية في جهات الاوقيانوس الشمالي. وكذلك في الجنوب مجرى تسَّان ويسمَّى النهر الاسود فانهُ سبيل مفتوح للبحريين من اسيا الى اميركا. وكثيرًا ما قذف هذا المجرى مراكب واجسامًا عائمة على شواطىء كاليفورنيا اي من اسيا الى اميركا. فما حدث في هذه الايام لا يستبعد حدوثهُ قبل اكتشاف اهل اوربا لاميركا فلا يستبعد وصول اهل اسيا بحرًا الى اميركا من كل الاماكن التي يرويها النهر الاسود

وكذلك التيار الاستوائي الاتلانتيكي فانهُ سبيل مفتوح من افريقيا الى اميركا. وقد ظهر من

بعض الحوادث وان تكن نادرة ان بعض التائهين ساروا فيهِ فلا بدع اذا رأينا في اميركا اناساً شبيهين باهل اسيا

ان اللون الاسود لا يشاهد في اميركا الاَّ قليلاً في عشائر متفرقة بين شعوبها كالخاروا في البرازيل والكرابيب السود في جزيرة ماري منصور في خليج المكسيك والياماسي في فلوريدا واهالي كاليفورنيا المشهورين باللون الغامق الذين نقلت عنهم بعض الروايات واخبر بهم سياح اسبانيا القدماء. ومن ذلك ايضاً العشيرة التي شاهدها بولبوا في عبوره برزخ داريان سنة ١٥١٣. وكان هذا الفرع معروفاً عند الاسبانيين وكانوا يتعجبون كلما رأوا عبيدًا بشعرٍ سَبْط ويذكرون ذلك في رواياتهم

اما الابيض فاكثر كثيرًا من الاسود فانهُ يوجد على طول الشط الشمالي الغربي شعوب يظهر انهم من سبطٍ ابيض صافٍ . ولعشائر الكياوا والكاسكادا والليباني في اعلى ميسوري شعر اشقر كالشعر الخاص بالاسباط البيضاء الاعلى رتبةً . وهنود خليج باريا لهم نوع من الشعر الاشقر. وفي كرينلاندا اناس يتكلمون بلغة الاسكيمو الاَّ انهم طوال وكبار وشقر. وقد شبهوا اهل غواناني بالكناريين وقالوا عن اهل سپانيولا انهم اجمل واشد بياضاً . وشبهوا الخارازيين في پيرو بالكناريين ايضاً وميزوهم عن كل العشائر المحيطة . وكان بعضهم يقول اني كلما ارى حولي خدامي من هنود رايبنال اظن نفسي محاطًا بالعرب لان لهم نفس ما للعرب من اللون والسحنة واللحية . وكان غيرهُ يقول اني كلما ارى حولي خدامي الصياميين اظن نفسي في اميركا

فهذه الخصائص اي الصفرة والبياض والسواد التي نراها اليوم في اهل اميركا انما جاءتها بالارتحال اليها كما يتضح من التاريخ ومن بعض الادلَّة فلا ترى السود مثلاً الاَّ في الاماكن المتصلة اما بالنهر الاسود واما بالتيار الاستوائي الاتلانتيكي او فروعهِ . وفي ذلك دليل واضح على ان اصل هولاء السود جاء من جزائر اسيا او من افريقيا الى اميركا حيث اختلط بالذين كانوا فيها فتولد من ذلك العشائر القليلون الممتازون بلونهم عن كل الاسباط الذين حولهم

ويُعلَّل وجود الابيض في اميركا بارتحالهِ اليها من نواحي افريقيا كما يستدلُّ من تقاليد قبيلة غويانا ومن استعمال هذه القبيلة لنوع من الاسلحة خاصٍّ باهل جزائر كناري القدماء قرب افريقيا. ويؤيد ذلك ايضاً ما حدث في القرن الماضي سنة ١٧٣١ و١٧٦٤ وهو ان مراكب صغيرة كانت ذاهبة من احدى جهات كناري الى جهة اخرى فدفعتها الارياح التجارية والتيار الاستوائي الى اميركا . فما حدث في هذه الايام لا يبعد حدوثهُ مرارًا في الماضي فلا عجب اذا كان في نواحي خليج المكسيك طوائف تشابه البيض من اهل افريقيا

اما وجود الاصفر في اميركا وسبب كثرتهِ هناك فيعلَّلان بالنظر الى موقع قارتي اسيا واميركا

وطبائعهما . فاذا فُرِض ان حدودها كانت قديمًا على ما هي عليهِ الآن لم يعسر البتة على اهل اسيا ان يجتازوا الى اميركا لما تقدم . هذا وان اهل اسيا قد عرفوا اميركا قبلما عرف الاوربيون شيئًا راهنًا عنها . وقد ثبت ذلك من مطالعة الكتب الصينية التي تبين ان الصينيين كانوا يعرفون اميركا

واول من طالعها واطلع اوربا عليها العلاَّمة دوغويني قال ان هذه الكتب تتكلم عن بلاد تُدعى فوسانك واقعة الى شرقي الصين على مسافة بعيدة جدًّا عن اسيا وارتأَى ان تلك البلاد هي اميركا . على ان كثيرين من العلماء خطَّأُوهُ في ذلك لانهم لم يشاءوا ان يقرُّوا بسبق اهل اسيا لهم في هذا الاكتشاف كانهم يتزلون بذلك كريستوفورس كولومبوس عن شرفهِ . ولانهُ لابد لكل اكتشاف جديد من بعض المقاومة . اما من يدرس المسئلة منزهًا عن الاغراض فيصادق على ما قالهُ دوغويني . ولا بأْس من ذكر بعض مغالطاتهم لهُ لاثبات البرهان وزيادة الايضاح

قال كلابروث ان الفوسانك ليست الاَّ اليابان اما مؤلفو الصين فيقولون ان الفوسانك تحتوي ذهبًا ونحاسًا وفضةً وليس فيها حديد وهذا لا يصح على اليابان بل على اميركا وقد اسند كلابروث قولهُ الى ان الصينيين لم يكونوا قادرين على معرفة مسيرهم ولا على قياس بعد اسفارهم قياسًا مدققًا وبذلك غفل عن انهم عرفوا استعمال الحك قبل التاريخ المسيحي بالفي سنة ورسموا خارتات جغرافية افضل كثيرًا من خارتات الاجيال المتوسطة . اما قياسهم لبعد اسفارهم فدقيق فان بارافي يقول ان الفوسانك على مسافة عشرين الف لي من الصين واللي حسب پوثيير يساوي ٤٤٤٫٥ المتر فاذا تتبعنا النهر الاسود هذه المسافة وصلنا تمامًا الى كاليفورنيا . وهذا ايضًا شاهد على امكان انتزاح الانسان من اسيا الى اميركا بحرًا

ويحكى ايضًا في تلك الكتب التي درسها دوغويني وبارافي عن فرق دينية سافرت في نحو الجيل الخامس من كيبين الى الفوسانك للتبشير بالديانة البوذية واثبت ذلك بارافي بالصورة التي اكتشفها في جنوبي كاليفورنيا واخذ رسمها وهي صورة صينية تشخّص كاهنًا بوذيًّا . ويثبت ذلك ايضًا بالمشابهة بين الابنية والصور البوذية في اسيا وبينها في اميركا

وقد ذكر في احدى الانسكلوبيذيات اليابانية ان لليابانيين معرفة بالفوسانك وانهم كانوا يدعونها الفوسو وان جماعات دينية بُعِثَت اليها من بلاد كيبين فيستدل من ذلك بان الفوسو واليابان بلادان مختلفتان

وقد وجد ما عدا ذلك ان سكان قرية اتن من اقليم لامبايك في اميركا يتكلمون بلغةٍ قد امكن للصينيين الذين اتوا في السنين الاخيرة الى پيرو ان يفهموها جيدًا وذلك يدل على ان الصينيين اتوا قديمًا الى پيرو باميركا وقطنوا فيها

(ستاتي البقية)

المدارس في بغداد

بقلم جناب منير افندي رحيجه

ان نجاح كل امةٍ وطائفة متوقف على دعائم المدارس التي هي ينبوع العلوم والآداب والتمدن . ومنها تجري مناهل العمران . فمما يسرني نشرهُ في صفحات مقتطفكم الاغر تعداد مدارس وطني العزيز دار السلام بغداد بوجه الاختصار لكي يفرح معي محبو التمدن والعلوم والفنون . فمن ذلك مدارس الحكومة السنية التي اضحت الاولى في عراقنا وهي اربعة : الاعدادية والرشدية والحربية والرشدية العسكرية . وفي كلٍ منها علوم جمة . ومنها مدرسة الاتفاق الاسرائيلي التي فيها اكثر من مئتي تلميذ فضلاً عن التلاميذ الذين انهوا دروسهم فيها ونالوا الشهادات وهم نحو ثمانين تلميذًا اكثرهم توظفوا عند الحكومة السنية ونالوا الرتب ومنهم من بارح بغداد براتب جزيل واعتبار جليل . وفيها من المعلمين الماهرين في اللغة الفرنساوية والعربية والانكليزية والتركية والعبرانية اكثر من عشرة ومن المعاونين ثمانية ويدرس فيها من العلوم الصرف والنحو والفصاحة والجغرافية والحساب والهندسة والجبر والمساحة والموسيقى والفلسفة العقلية وغير ذلك من العلوم الطبيعية وغيرها . ومنها مدرسة الاتفاق الشرقي الكاثوليكي المكللة بتيجان الافتخار وقد سبقت الاشارة اليها عدة مرات في البشير ولسان الحال وغيرهما من الجرائد العربية والانكليزية والافرنسية . ويعلم فيها اللغة الكلدانية والسريانية والارمنية والفرنسية والانكليزية والتركية ويدرس فيها من العلوم الصرف والنحو والفصاحة والمنطق والحساب والجبر والهندسة والفلسفة العقلية والجغرافية والتواريخ (مقدسة وغيرها) والمساحة وغيرها من العلوم الرياضية . وقد خلفت لها بنين لا يدرس مآثرهم تتابع الايام وتكرار الاعوام . واغلبهم قد توظفوا وظائف جليلة . والآن فيها ما ينيف على مئتي تلميذ وهي تقبل في احضانها من كل الملل والشعوب . بشرط حسن سيرة الطالب

ومنها مدرسة الافرنج تحت ادارة البادري يوسف ماريا ويُدَرَّس فيها اللغة الفرنساوية والعربية والانكليزية . وفيها معلمان ومعاونان وليس فيها اكثر من مئة تلميذ غير ان اغلبهم صغار السن يدرسون المبادئ وفيهم بعض المتوسطين وهم يدرسون ما رويناهُ . وما بقي من المدارس فهو غير خليق بالذكر كالمدارس الابتدائية في بعض الجوامع يدرس فيها القراءة البسيطة لا غير . وما ذكرناهُ من المدارس هو المعتمد عليهِ

اخبار واكتشافات واختراعات

الكهربائيَّة وسكَّة الحديد

لم يترك اديصن المخترع الشهير مسأَلة الضوء الكهربائي الاَّ ليشتغل في مسأَلة أُخرى ليست اقل نفعاً منها للعالم وهي مسأَلة استعمال الكهربائية عوضاً عن البخار في السكك الحديدية. فقد جاء في جريدة السينتفك اميركان ان بعض كتَّابها ركبوا مع اربعة عشر شخصاً آخرين في قطار لاديصون تمشّيهِ الكهربائية بسرعة ٢٥ او ٣٠ ميلاً في الساعة. وان اديصن يؤمّل بعد اتقان ذلك ان يعوّل على اختراعهِ في النقل والفلاحة وغيرها

الشبكيَّة في عين الانسان

بعث سلزر رسالة الى جمعية ڤينا ذكر فيها ان عدد الياف العصب البصري في الشبكية ٤٣٨٠٠٠ ليفة وعدد المخاريط الشبكية ٣٣٦٠٠٠٠ . فيكون لكل ليفة من الالياف العصبية سبعة او ثمانية مخاريط على فرض ان كل الالياف متصلة بالمخاريط ومتوزّعة بينها على التساوي

معرفة البابليين بالهندسة

من جملة ما اكتشفهُ مستر بسكوِن الذي زارنا في الصيف الماضي قطعة اجر منقوش عليها حجة مبيع ارض في عهد نبوخذنصر وعليها صورة الارض ومساحتها البالغة ثمانية فدادين ونصفاً وصورة الارض مقسومة الى ستة اشكال منتوبة وطرفها الشمالي نصف دائرة وهي مقاسة بالضبط باستعلام قطر محيطها

نجاح الولايات المتحدة

لو شئنا تعداد الشواهد التي تشهد بنجاح الولايات المتحدة لافعمنا بها المجلدات الضخمة ولم نأتِ الاَّ على بعض منها . فحسبنا الآن ان نقول ان عدد هذه البلاد كان ٤ ملايين فقط في ١٧٩٠ واليوم ينيف على ٤٠ مليوناً وهو لا يزال يزداد ازدياداً عجيباً . هذا ولم يبقَ ريب في ان اهل الولايات المتحدة اوَّل اهل العالم نجاحاً في الصناعة اذا لم نقل في العلم والتجارة والزراعة ايضاً

والظاهر ان اجتهادهم في اتقان الصغائر يزيد في نجاحهم كاتقان الكبائر وشواهد ذلك كثيرة ولكنا الآن نقتصر على اثنين. الواحد عمل قبَّات الورق فمعدل ما يصنعونهُ منها سنوياً ١٥٠ مليون قبة فاذا بيعت القبة بعشر بارات (وهي لا تباع هنا باقل من عشرين بارة) بلغ ثمنها ٣٧ مليون غرش ونصف مليون سنويًّا. وهذه الصناعة راس مالها الاوراق البالية والخرق القذرة الرثة ولو عُرِضت على صانع من صنَّاع بلادنا لاستنكف من الالتفات اليها . ومثل قبَّات الورق عمل الاقمشة الكتانية الواطئة وقد بلغ ما حيك منها في السنة الماضية ٨ ملايين يرد . فاذا بيع اليرد

باربعة غروش فقط كان ثمنها ٤٣ مليون غرش .
والثاني عمل آلات الخياطة فانهُ قد صار من
الصنائع المعتبرة في الولايات المتحدة وعدد الذين
يعملون بها اربعة آلاف معلم . وقد بلغ ما يصدر
منها الى الممالك الاوربية وغيرها اكثر من الف
الف ريال عمود عدا عمّا يباع فيها . وقد بلغ
عدد الذين يعملون الثياب في مدينة فيلادلفيا
وحدها خمسين الف نسمة يكمّلون عشرين الف
الف حلّة من الثياب في السنة . وقد اخترعوا
للتفصيل آلات تفصّل في اليوم الفًا وثماني مئة
حلّة . ولفتح العرى للازرار آلات اخرى تفتح كلٌّ
منها مئة وثمانين عروة في الساعة حال كون من
يفتح العرى لا يفتح اكثر من ثلاث منها في الساعة
وقد قدّروا ان كل محل يستخدم الآلات للتفصيل
ولفتح العرى يكمل مئة حلّة في اليوم . وقس على
ذلك كثيرًا ممّا يُعَدّ منهُ ولا يُعدَّد

النور اهتزاز

في النور قولان احدها انهُ ذرّات صغيرة
تنفصل عن الجسم المنير وتقع على العين فتشعر
بالنور والآخر انهُ يحصل عن اهتزاز دقائق الجسم
المنير فتهتزّ دقائق الاثير المباشرة لها فينتقل هذا
الاهتزاز في الاثير الى العين فتشعر بالنور وهذا
هو المرجح عند العلماء الآن . وقد توصّل العلامتان
شليخ وبين الى تأييد هذا القول بالتجربة . وبيان
ذلك انهما ملأا جرتين من جرات ليدن
بالكهربائية حتى صار طول الشرارة الكهربائية
بين كرتي المطلق سنتيمترًا واحدًا . ثم رشّا غبار
الفحم على لوح من الزجاج ووضعا اللوح على بعد
اربعة سنتيمترات من كرتي المطلق . واطلقا الشرارة
فترتّب غبار الفحم في حلقات متراكزة على اللوح .
وكانا كلما زادا طول الشرارة تزداد الحلقات
وضوحًا . ثم جعلا يعكسان صوت اطلاق الشرارة
عن جدران مرايا مختلفة الاشكال فيترتب غبار
الفحم على اللوح في اشكال مشابهة للاشكال التي
يترتب فيها النور بعد انعكاسهِ وانكسارهِ كما
يبرهن عليهِ . فاستنتجا من ذلك ان النور اهتزاز
كما ان الصوت كذلك . وان قيل ان ترتب
الفحم حصل من فعل كهربائي خصوصي قلنا ان
ذلك مردود بدليل انهما ابدلا الكهربائية بغاز
قابل للتفرقع وبالبارود ايضًا فحدث عند تفرقعهما
نظير ما حدث عند اطلاق الشرارة الكهربائية

تطعيم الاعصاب

قرأ الدكتور كلوك على جمعية الجراحة
الجرمانية في برلين مقالة قال فيها انهُ قطع قطعة
صغيرة من العصب الوركي في دجاجة . ثم قطع
قطعة صغيرة مثلها من العصب الوركي في ارنبة
ووضعها مكان القطعة التي نزعها من عصب
الدجاجة وخاطها بالعصب فالتحمت بهِ وشفيت
الدجاجة من الفالج الذي كان قد اصابها بسبب
قطع عصبها . ثم كرّر هذه العملية مرارًا فصحّت معهُ

الانسان اعجب الآلات واتقنها

قال بعضهم ان كثيرين يلهون بالمآكل
والمشارب واللذات والمآثم عن العمل والجد فياليتهم
يقتدون في الاجتهاد باعضاء ابدانهم . فانهم متى

ملأوا بطونهم وطلبوا النوم والكسل لو عملت اعضاء ابدانهم مثلهم لماتوا حالاً. فلو كانت المعدة تتباطأ عن الهضم بعد مناولة الطعام لكان الانسان يموت بالتشنج او يهوّرهُ المغص في زمان وجيز. ولو بطلت الغدد العرقية عن افراز العرق وانسدت مسام الجسد عليهِ لتضايق الانسان من مفرزات جسدهِ حتى لم يعد يقدر ان يطيقها. ولوابت الكبدان تتم عملها لفقدت شهوة الطعام وعافت النفس الذ المآكل واشتد الم الظهر والم الراس. ولو قالت الكليتان اليوم يوم راحتي لعظم الخطر واشتد الالم وجاء الموت لامحالة. ولو جف ماء غدتي الدمع ساعةً لعجز الجفنان عن الفتح والاغماض الاَّ بالقوة ولعميت العينان بعيد ذلك بقليل. ولوجفَّ ماء الغدد اللعابية لصار اللسان كالحطبة في الفم. فلا شك ان بقاء هذه الآلات على عملها العجيب صادر عن حكمة فائقة ولا ريب ان مطاوعتها للانسان واحتمالها لمساوئهِ العديدة صادران عن رحمة عظيمة وطول أناة لايقاس

الحديد في الارض والشمس

عند الطبيعيين آلة يُعرف بها نوع العناصر التي في لهيب جسم مشتعل وهي المسماة بالسبكترسكوب وقد اظهرت هذه الآلة ان في الشمس كثيرًا من العناصر الارضية كالحديد والنكل والمغنيسيوم والكلسيوم والالومينوم والصوديوم والهيدروجين والمنغنيس والكوبلت والتيتانيوم والكروم والقصدير والاكسجين وان الحديد اكثرها في الشمس ويتلوهُ النكل والمغنيسيوم الخ الاَّ الاكسجين فان نسبتهُ لا تُعرَف الى الآن لان اكتشافهُ حديث. ومن المقرر ان النيازك اكثرها حديد ممزوج بقليل من النكل كأنها منفصلة من الشمس او كأن غلاف الشمس منها. والظاهر ان كثرة الحديد في الشمس هي علة تاثيرها بالابرة المغنطيسية وعلة كثرتهِ في الارض ايضًا اذا ثبت ما يظنهُ العلماء من ان الارض قطعة من الشمس. اما كون اكثر الارض حديدًا فدليلهُ ان كثافة الارض كلها ٥,٦ ومعدل كثافة قشرتها نحو نصف ذلك فتكون كثافة باطنها بكثافة معدن كالحديد وانتكاس الابرة يدل على ان هذا المعدن حديد

عمل محابر المطابع

انقع الغراء ساعةً في ماء بارد ثم اسكب الماء عنهُ واتركهُ عشر ساعات. وبعد ذلك ضعهُ على النار فيذوب فاضف اليهِ الدبس وابقهما على النار من ساعة الى ساعة ونصف حتى يمتزجا جيدًا ثم صبهما في القالب بعد ان تدهنهُ بالزيت لكيلا يلتصقا بهِ فما كان فهو محابر المطابع ويستعمل بعد ان ينشف في الهواء. اما مقدار الغراء والدبس ففي الشتاء النصف غراء والنصف دبس. وفي الصيف الثلثان غراء والثلث دبس ثم اذا يبست المحبرة تغسل وتذاب ويضاف اليها قليل من الدبس وتصب كالاول (مجربة)

تعليم النساء

ان الافرنج ولاسيما اهل الولايات المتحدة يعلمون صبيانهم وبناتهم معًا في المدارس حتى

يشبوا ويصيروا اهلاً للدخول في المدارس الكلية وحينئذٍ يفصلون بينهم ويرسل كل فريق الى مدرسته. والظاهر اليوم ان كثيرين من عقلائهم يرتأون وجوب تعليمهم معاً في المدارس الكلية ايضاً رجاء ازدياد الفائدة وتحسين حال الهيئة الاجتماعية وذلك بناء على ما علموهُ بالتجربة والاختبار

معرفة نقاوة الماء

وضع الاستاذ هرش القاعدة الآتية للكشف عن نقاوة الماء وهي: صب الماء في قنينة صغيرة حتى تكاد تمتلئ وذوّب فيها مقدار نصف ملعقة صغيرة من اعلى انواع السكر. ثم سدها وضعها في مكان دافئ يومين بليلتيهما فاذا تعكّر ماؤُها بظهور خيوط فيهِ او صار لونهُ ابيض لبنيًّا لم يصلح للشرب لوجود شوائب حيوانية ونباتية مضرة فيهِ واذا بقي صافيًا فالمرجَّح انهُ صالح للشرب

العمل يحفظ العقل

روت بعض الجرائد الانكليزية انهُ عُرِض في فينا ذخيرة فاخرة مرصعة بالجواهر الكريمة وفي قلبها اربعة دبابيس عادية ولهذه الدبابيس قصة غريبة وهي ان الكونت لقتسكوفي زوج صاحبة هذه الذخيرة اتهمتهُ الدولة الروسية بكلام قالهُ في حق القيصر وقائلة الكلام امرأتهُ لا هو فلم يبرّر نفسهُ فالقاهُ القيصر في سجن مظلم لا يرى فيهِ شيئًا وابقاهُ فيهِ ست سنوات. اما هو فلما دخل السجن وضع يدهُ على ثوبهِ فوجد فيهِ اربعة دبابيس فنزعها منهُ ورماها في ارض السجن ثم اخذ يتلمسها حتى وجدها فرماها ثانيةً وعاد يفتش عنها واستمر يرميها ويجدها مدّة الست السنوات. وقد قال في سيرة حياتهِ ان هذه الدبابيس اشغلتني كل تلك المدة الطويلة ولولاها لجننت فلا عجب اذا جعلتها زوجتي حليةً من حلاها لانها حفظت عقل زوجها

الصباغ القرمزي على الصوف

حضرة منشئي المقتطف الخ ... ان صنعتي نسج المناطق وقد استعملت ولم ازل استعمل الصباغ الآتي وهو نوع من الصباغ القرمزي على الصوف وقلَّ من يعرفهُ من اهل بلادنا: خذ لكل ١٠٠ درهم من الصوف ٧٥ درهمًا ماء الكذاب (كذا) و٢٥ درهمًا روح الملح و٤ دراهم قصد بر المبيّضين و١٠٠ درهم دودة و٢٠ درهمًا ملح الليمون. وكيفية الصبغ بها هي ان تضع ماء الكذاب وروح الملح والقصدير معًا في قنينة واسعة الجوف قليلاً ثم تهزها مرتين او ثلاثًا في مدة ١٥ ساعة حتى يذوب القصدير داخلها. ثم تضع ماء في الدست كافيًا ليغمر الصوف ويعلو عليهِ قيراطين ومتى فتر الماء تلقي فيهِ الدودة وملح الليمون معًا وبعدما يغلي الماء تصبُّ فيهِ ما في القنينة ثم تغطس الصوف في الدست حالاً وتغليهِ نحو ساعة ثم ترفعهُ وتغسلهُ

(عينتاب) حنا لوقا
بولاض

عمل الصابون

قصدنا ان نبيّن في هذه المقالة كيفية عمل الصابون في اوربا انجازًا لوعدنا في الجزء السابق وقد اعتمدنا فيها على افضل الكتب الصناعية

الصابون مركب ناتج من فعل القلويات الكاوية بالادهان المتعادلة . وصناعة الصابون قديمة العهد جدًّا ولكنها لم تتقدم على اسس علمية حتى قام رجال العلم في هذا القرن وبحثوا فيها بحثًا علميًّا. وتنقسم المواد التي يصنع منها الصابون الى دهنية وقلوية اما الدهنية فمنها زيت النخل وهو يجلب من كينيا وكويانا ولونهُ اصفر محمر وقوامهُ بقوام الزبدة ولون صابونهِ اصفر ما لم يبيض الزيت قبل عمل الصابون منهُ ببيكرومات البوتاسا والحامض الكبريتيك فيبيض صابونهُ . ومنها زيت الباسيا ويستخرج من شجرة تنمو على سفح جبال حمالايا وهو اصفر ولكنهُ يبيض بالشمس . ومنها الشحم وهو يُذاب بالحرارة او بالحامض الكبريتيك او النتريك او بالقلويات الكاوية . وافضل الطرق المستعملة لذلك طريقة دارسي وهي ان يضاف جزءٌ من الحامض الكبريتيك و ٥٠ جزءًا من الماء الى كل مئة جزء من الشحم . اما شحم الخنزير فلا يستعمل في اوربا لعمل الصابون الاَّ نادرًا ولكنهُ يستعمل كثيرًا في اميركا . ومنها زيت الزيتون وافضلهُ ما كان زيتونهُ ناضجًا نضجًا معتدلاً وطريقة استخراج هذا الزيت في اوربا كما هي عندنا فلا حاجة لتفصيلها . ومنها زيت السمك وهو يستخرج من جلود كثير من الحيوانات البحرية ويختلف نوعهُ باختلاف الحيوان المستخرج منهُ وباختلاف طرق استخراجهِ . ومنها زيت القنب واكثر ما يستعمل لعمل الصابون الاسود والاخضر . ومنها زيت بزر الكتان وغير ذلك من الزيوت التي ضربنا صفحًا عن ذكرها لقلة شهرتها . ومنها القلفوني التي ترسب بعد استقطار زيت التربنتينا وهي مادة صفراء او سمراء يؤْتى بها غالبًا من الولايات المتحدة لاجل عمل الصابون الاصفر كما سيجيء

اما المواد القلوية فكل مذوب من مذوبات الصودا الكاوي او البوتاسا الكاوي والغالب الآن في اوربا استعمال الصودا المستحضر المسمَّى عندهم حجر الصابون او استحضارهُ من كربونات الصودا او البوتاسا والكلس فيتكوَّن من ذلك كربونات الكلس وينفرد الصودا وذلك كما يأتي: ينخل رماد الحطب ويوضع على بلاط ويبل بالماء حتى يصير بقوام الطين فيكوَّم كومًا فيها ثغور تملأُ كلسًا حيًّا وليكن الكلس عُشْر الرماد وزنًا ثم يصب مع الكلس ماء حتى يروب ويغطى بالرماد ويمزجان مزجًا تامًّا ويوضع مزيجها في اناء كمخروط مقطوع لهُ حنفية بقرب قعرهِ وعلى خمس عند من قعرهِ حاجز مثقوب بثقوب كثيرة ويوضع تحت الحنفية اناء كبير من حديد يجمع فيهِ السائل .

فيغطى الحاجز بقش ويوضع مزيج الرماد والكلس عليهِ (وفي بيروت وضواحيها يصنع المزيج من نطرون مدقوق وكلس) ويضغط جيدًا ويصب عليهِ ماء فيذوّب الماء كل ما يذوب من المزيج وينزل بهِ الى تحت الحاجز ومن ثمَّ الى الاناء الحديدي المار ذكرهُ. ويقسم هذا الماء الى ثلاثة انواع قوي وفيهِ من القلي من ١٨ الى ٣٠ بالمئة ومتوسط وفيهِ من ٨ الى ١٠ بالمئة وضعيف وفيهِ من ١ الى ٤ بالمئة والاخير يستعمل غالبًا لمزيج (مخمر) آخر عوضًا عن الماء الصرف. وللصابون انواع كثيرة تصنع على الصور الآتية

صابون الشحم الجرماني * يوضع في الخلقين نحو ٥٠٠ لتر من الماء القلوي المتقدم ذكرهُ (ماء البوتاسا) الذي قوتهُ نحو ٣٠ بالمئة (وثقلهُ النوعي ١٬٢٢٦) ثم يضاف اليهِ نحو ٥٠٠ كيلو كرام من الشحم الذائب وتضرم النار تحت الخلقين ويمنع الغليان بالتحريك المتواتر مدة خمس ساعات فيستحيل ما في الخلقين الى مادة لزجة تُسمَّى عند الافرنج غراء الصابون وهي لا تجمد عند اضافة ماء قلوي اليها اذا كانت جيدة ويجب ان تكون لزجة كالدبس. هذا هو الفصل الاول من عمل هذا الصابون وهو اتحاد المادة الدهنية بالقلوية اما الفصل الثاني فهو تفريق الصابون عن الماء ويتم باضافة ملح الطعام اليهِ (من ١٢ الى ١٦ جزءًا لكل مئة من المادة الدهنية) ويدام الغليان حتى يصير غراء الصابون سنجابيًا فينفصل الماء عنهُ وينزع من حنفية في قعر الخلقين ثم يضاف الى الصابون ماء قلوي ويغلى ثانيةً فيذوب فيضاف اليهِ مدة غليانهِ ماء قلوي وملح على التوالي. وحينما يبطل صعود الزبد ويصير الصابون يرتفع كلهُ بالغليان ينزع الماء الذي تحتهُ بالحنفية او يرفع هو من الخلقين ويوضع في آنية ليبرد. والغرض من هذا الغليان الثاني جعل الصابون من كثافة واحدة ونزع فقاقيع الهواء منهُ ولا بد من تحريكهِ جيدًا بقضيب حديد. اما الصابون المرفوع من الخلقين فيصب في صندوق خشب يمكن تفكيكهُ وحينما يبرد يقطع الواحًا توضع في غرفة ناشفة حتى تجف. ويقطعونهُ الآن بآلات معدَّة لذلك وكانوا يقطعونهُ قبلاً كما يقطع في بلادنا الآن. ويصنع من ٥٠٠ كيلو كرام من مذوب الشحم ٨٢٤ كيلو كرامًا من الصابون وهذه اذا جفَّت خسرت عشر ثقلها (ستاتي البقية)

غرس الاسفنج * ان الذين يغوصون على الاسفنج في البحر المتوسط قد كثروا جدًّا حتى كادوا يلاشونهُ ولذلك اخذ اهل التدبير في ملافاة ذلك. فقيل ان الدكتور برهم العالم الشهير قطَّع مئات من الاسفنج قطعًا صغيرة جدًّا وألصقها واحدة فواحدة بصناديق كثيرة الثقوب ووضعها في خليج صوكولزًا. فنمت حتى بلغت حجمها المعتاد ولونها الاسود في اشهر قليلة. ثم الصق قطعًا اخرى بالحجار فنمت سريعًا والتصقت بالصخور التصاقًا شديدًا

مسائل واجوبتها

(١) من حمص . يقال انهُ في كل مئة وتسع وعشرين سنة يزيد الفرق بين الحساب الشرقي والغربي يوماً واحداً . والآن الفرق ١٢ يوماً فاي متى يصير ١٣

الجواب . سنة ١٩٠٠ اذا لم يجمع الفريقان على حساب واحد قبلُ

(٢) من نابلس . كيف يذاب الفصفور

الجواب . يوضع مع الزيت في حمام مائي ويحرك دائماً الى ان يذوب تماماً . او يذوَّب في بي كبريتيد الكربون ثم يمزج المذوب بالزيت او الدهن ويسخن في حمَّام مائي فيطير بي كبريتيد الكربون ويبقى الفصفور ذائباً . والثانية طريقة داود افندي نحول الصيدلي

(٣) ومنها . كيف يستعلم الافرنج وقت الزوال بالرصد

الجواب . بنظارة تسمَّى نظارة العبور تضبط على الهاجرة ولا تدور الاَّ في سطح الهاجرة . فاذا بلغت الشمس الهاجرة ظهرت في النظارة فيستعلم الوقت بالساعة الفلكية وهذه صورة نظارة العبور
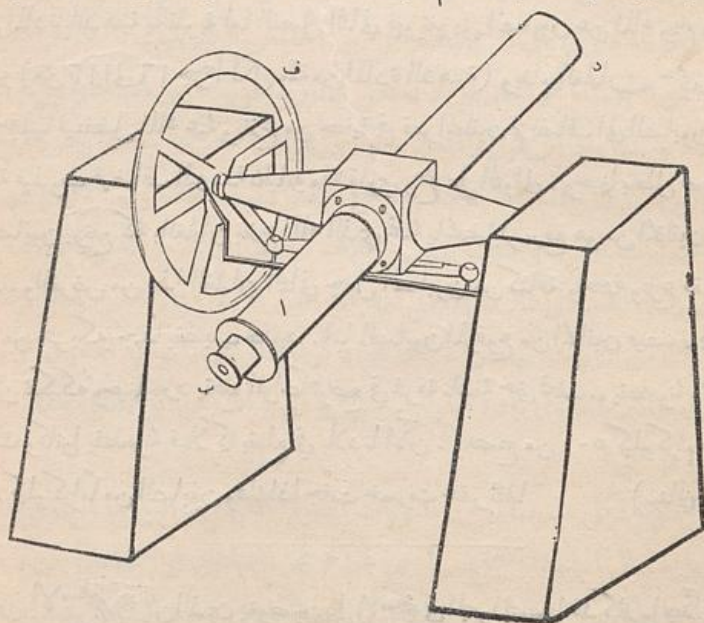
اما ما كتبناهُ عن تغيُّر اوقات الشروق فمثبت ويظهر في الرزنامات التي تذكر الثواني واما التي تقتصر على الساعات والدقائق فتتغيَّر في السنين الكبيسة . واما سوالكم عن داء الصرع لا داء النقطة فجوابهُ ان الصرع هو داء النقطة لغةً وطبًّا . واذا شئتم استيفاء معرفة الامراض فعليكم بكتاب الباثولوجيا للدكتور ڤان ديك الشهير فانهُ بحر فوائد لا تحصى

(٤) من دمياط . هل من علاج للبرغش غير الناموسية

الجواب . البرغش والبق والبراغيث يصحّ ان يقال فيها انها اعيت من يداويها

(٥) من بورت سعيد . هل من اسم آخر لزيت الزاج فاني عجزت عن وجودهِ هنا بهذا الاسم

الجواب . اسألوا عنهُ باسم زيت الفتريول اوسلفيورك أسيد او حامض كبريتيك

(٦) من دمشق . مهما غلت الفوة على النار تبقى خواصها فيها وقد سُمِع انهُ اذا اضيف اليها مادة عند غليانها تذوب حتى لايبقي لجذرها اثر ويمتزج لونها بالماء . فما هي هذه المادة

الجواب . اننا لم نعثر على ذكر شيء يشير الى ذلك والمرجح عندنا ان هذا الخبر غير صحيح فان الفرنج يصبغون بها كما نصبغ نحن . وكذا يقال في خشب البقّم الذي ذكرتموهُ

(٧) من دمشق والاسكندرية . ذكرتم ان الشيب اذا اصاب الراس قبل اوانهِ فقد توقفهُ المنوبات فما هي هذه المقويات

الجواب . احسنها الامونيا راجعوا علاج الشعر وجه ٢٨٠ من السنة الرابعة فانهُ يصدق على مطلوبكم ايضًا (ستاتي بقية المسائل)

حل المسأَلة الحسابية

ورد علينا حل المسأَلة الحسابية المدرجة في الجزء الثاني من اكثر من عشرة اشخاص احدهم الخواجا منصور فرح من تلامذة القسم الاستعدادي في المدرسة الكلية مقرونًا بمسئلة اخرى ستاتي . اما اعداد المسئلة فهي

٢	٩	٤
٧	٥	٣
٦	١	٨

مسائل يطلب حلها

(١) لنفرض مربعًا مقسومًا الى ستة عشر بيتًا فاي عدد من الواحد الى الستة عشر يوضع في كل بيت حتى يكون مجموع اعداد كل صف مساويًا لمجموع اعداد الآخر (منصور فرح)

(٢) قطعة من الحديد وزنها اربعون رطلاً يطلب ان تقسم اربعة اقسام بحيث توزن بها الارطال من الواحد الى الاربعين بوضع بعض الاقسام مع الموزون في الوزن (نقولا موسى)

(٣) شارط رجل امرأَتهُ انهُ اذا مات ولهُ ابن فقط تاخذ هي ثلث ميراثهِ وابنهُ الثلثين واذا مات ولهُ ابنة فقط تاخذ هي الثلثين وابنتهُ الثلث . فلما مات ترك ابنًا وابنةً وكان نصيب المرأَة اقل بالف وثماني مئة غرش مما كانت ترث لو ترك ابنًا فقط . فكم التركة ونصيب كلٍّ من الثلاثة.

نرجو حل المسئلة بالخطاءين (حنا لوقا بولاض العينتابي)

كتاب سر النجاح

قد نجز طبع هذا الكتاب الذي اشرنا اليهِ في الوجه ٦٢ من هذا الجزء وهو كتاب نفيس شهد لهُ كل مَنْ طالعهُ انهُ خير كتاب لارشاد الناس الى سبل النجاح. من ذلك ما قالهُ العلاَّمة الدكتور كرنيليوس ڤان ديك في مقدمة الترجمة العربية "انني طالعتُ هذا الكتاب بما يستحقهُ من التروي فوجدتهُ من انفع الكتب التي يحتاج اليها كل فردٍ من اهل هذه البلاد وغيرها وقد رأَى ذلك قبلي كثيرون من علماء اوربا وترجموهُ الى اكثر لغاتها فسعيتُ انا ايضًا في ترجمتهِ الى العربية وطبعهِ فيها املاً ان ينتفع اهلها بهِ كما انتفع غيرهم من الامم الغربية". وقد تُرجِم هذا الكتاب الى اللغة الايطالية فبيع منهُ في برهة قصيرة سبعون الف نسخة وارسل ملك ايطاليا نيشانًا لمؤَلفهِ صموئيل صميلز الانكليزي ورسالة يشكرهُ فيها شكرًا جزيلاً لان كتابهُ صار من اكبر الوسائط لترقي اهل مملكتهِ. اما نحن فننصح لكل من يطلب النجاح في الدنيا من المتكلمين بالعربية ان يطالع هذا الكتاب بما يستحقهُ من التروي ونقول ذلك عن خُبْرٍ لا عن خَبَرٍ ✲ ثمنهُ ٢ فرنكات ويطلب من مطبعة الاميركان

الختام الحادي عشر للمدرسة الكليَّة

احتفلت جمعية ابناء المدرسة الكلية (اي الذين نالوا شهاداتها) احتفالها السنوي الثاني تحت رياسة الدكتور ڤان ديك يوم الثلاثاء مساء في ١٢ تموز الماضي. وبحسب الانتخاب الماضي قدم الدكتور يعقوب الملاَّط خطبة في مستقبل التلامذة ثم الدكتور امين ابو خاطر خطبة في مهاجرة الانسان الى اميركا قبل ان اكتشفها كولومبوس قد ادرجنا قسمًا منها في هذا الجزء. وفي يوم الاربعاء التالي احتفلت المدرسة باعطاء الدپلومات للذين انهوا دروسهم العلمية والطبية فيها. فتقدم تلامذة العلم وهم الافندية حبيب جبور ب.ع. وحنا جبور ب.ع. وابرهيم عبد النور ب.ع. وجرجس كفروني ب.ع. خطبهم الانتهائية باللغتين العربية والانكليزية ونالوا شهادة بكَّالوريوس في العلوم ونال الشهادة في الطب والجراحة الدكتور فارس الملاط والدكتور الشيخ سعيد ناصر الدين. ثم خطب عليهم الدكتور وربتات خطبة نفيسة ادرجناها في هذا الجزء. ولما اكملت موسيقى المدرسة الانغام انصرف الجمهور ولوائح السرور على وجوههم وتوجَّه ابناء المدرسة الكلية مع اساتذتهم وجماعة من الذوات الى قاعة الطعام حيث قضوا نهارهم على لذيذ الطعام وفكيه الكلام

قد عاد جناب الدكتور سليم افندي الجلخ من الاستانة العلية بعد ان فحص في المدرسة السلطانية الطبية ونال شهادتها وهو من تلامذة المدرسة الكلية في بيروت النائلين شهادتها وعاد ايضًا جناب الدكتور داود افندي مشاقة وهو ايضًا من تلامذة المدرسة الكلية وقد استخدم طبيبًا للجنود العثمانية في الحرب الماضية. وكلاهما من البارعين في الطب والجراحة فنهنئهما على العود بالسلامة